 https://doi.org/10.12816/0061623

The Functional Multiplicity of Morphological Forms and their Transformation in the Vocabulary of the Qur'an's Unfamiliar Expressions

Saher Hamad AlGaralleh
Faculty of Arts
Zarqa University
d.saher74@yahoo.com

Mohammad Salem Al Malahmeh
Faculty of Arts
Zarqa University
d.mohammadm.68@yahoo.com

Received : 19/12/2021 Accepted :27/03/2022

Abstract:

This research aims to reveal the multiplicity of morphological forms and their transformation of grammatical deviations in the Qur'an. This transformation leads to a functional multiplicity of the morphological forms which in turn causes and a diversity of semantic functions. This leads us to the fact that the transformation in the grammatical deviation and its functional multiplicity is the reason of the Quran's unfamilair expressions, which is not rejected and reprehensible. The origin of the unfamiliarity is either due to the bifurcation of the signification occurring on it, or the shift in vowels and consonants, a variety of morphological forms, that one is silent instead of another, or they are two usages, and at other times the structure combines two or more origins.

Keywords: Grammatical Deviation of the Qur'an, Morphological Forms, Multifunctionality, Surface Structure, Deep Structure, the Origin of Deviation.

التعدد الوظيفي للصيغ الصرفية وتحولها في مفردات غريب القرآن

ساهر حمد القرالة
كلية الأداب
جامعة الزرقاء
d.saher74@yahoo.com

محمد سالم الملاحمة
كلية الأداب
جامعة الزرقاء
d.mohammad m.68@yahoo.com

الاستلام: 2021/12/19 القبول: 2022/03/27

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن تعدّد الصيغ الصرفية وتحوّلها في مصنفات غريب القرآن، إذ يضفي هذا التحوّل إلى تعدّد وظيفي للصيغ الصرفية، وما ينسحب عليها من تنوّع في الدلالة، وهذا يقودنا إلى أن التحوّل في اللفظ الغريب وتعددّه الوظيفي هو مسوغ الغرابة، وهذه الغرابة ليست من الوحشي المستنكره، وأنّ مسوغ الغرابة إمّا لتشعّب الدلالة الواقعة عليها، أو التحوّل في الصوائت والصوامت، أو تنوّع في الصيغ الصرفية، أو ذاك صامت بدلٌ من آخر أو أنّهما لغتان، وتارةً أخرى ما تجمع البنية بين منشأين فأكثر.

الكلمات المفتاحية: غريب القرآن، الصيغ الصرفية، التعدد الوظيفي، البنية السطحية، البنية العميقة، مسوغ الغرابة.

المقدمة:

فإنَّ أشرف العلوم قدرًا، وأعظمها نفعًا، وأعلاها شأنًا، وأقواها برهانًا، وأوضحها تبيانًا ما يتعلق بكتاب الله العزيز، وكلامه المبين، تنزيلًا، وحفظًا، وتدبّرًا، وتفسيرًا وتأويلًا، وعلمًا ودرايةً، فهو أصل العلوم، ومبنى قواعد الشرع والعقيدة وأساسها.

وما من بليغ يتدبر شطر الإعجاز في القرآن الكريم، ويمعن النظر في تركيبه وغريبه إلا وتأخذه العين إلى وضعٍ غريبٍ في تأليف الكلمات، ومساق العبارة، فتبادر الغرابة من نفسها وطبعها بأنّ غريبه ليس في طبع الإنسان، وليس ابتداءً واختراعًا، فتأخذه العين تارةً أخرى وبصير الفكر ممّا يألفه السمع، وممّا يجعل الغرابة مأنوسةً، مؤتلفةً ألفاظها متمكنةً، ملتئمًا سردُها ونسقها بنيةً وتركيبًا. لا ينازع لفظ أو صوت آخر في غير موضعه وجهته، فيتنزل منزلة الوضع الجديد في الكلام المألوف، فلا ينبئ الوضع الغريب عن نفسه بأكثر ممّا تدلّ عليه ألفة المأنوس الذي يحيط به.

إن الهدف من هذه الدراسة هو بحث تحول البنية الصرفية للفظ الغريب، وبيان ما يفضي إليه التحول من تعدد وظيفي.

أما أهمية الدراسة فتكمن في رفد المكتبة العربية بما هو جديد في ميدان الدراسات اللغوية، لا سيما أنّ مصنفات غريب القرآن جديرة الاهتمام والدراسة، من حيث: الاستعمال، ومسوغ الغرابة فيها على مستوى الصوامت والصوائت، وغيرها من القضايا في ثنايا البحث؛ لتكون واضحة في الدرس اللغوي.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تناول البنية الغريبة، وتفسيرها، والاستدلال عليها في ضوء معطيات المنهج المقارن؛ بغية الوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة.

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة، فقد وجدنا دراسة للباحث محمد علي جرادات والموسومة بـ "غريب القرآن تاريخًا وتصنيفًا ومعايير"، تناول فيها الباحث وَضْعَ الضوابط والمعايير لمفهوم الغرابة في مصنفات غريب القرآن.

وقد تميزت هذه الدراسة عن دراسة محمد علي جرادات هو أن دراسة ظاهرة لغوية ما، ليست أمرًا إشكاليًّا إلى حدٍّ ما، لكنّ دراسة تحوّل بنية في القرآن الكريم، حكم على غرابتها طريق ليس بالسهل، ففيه من الصعاب والتأنّي؛ لذا كنا نجد أنفسنا متنقلين بين مصنفات غريب القرآن على كثرتها –ما حُقِّق منها– ومستويات اللغة وعلومها، وكتب القراءات على تنوّعها، والقراءات القرآنية متواترة أو شاذّة، ولغات العرب وتعدّد لهجاتها صرفًا، وتركيبًا، ومصنفات الأصوات قديمها وحديثها، وتعدّد وجهات النظر اللغوية والصرفية في بنية اللفظ الغريب، فتارةً نذكرها على حالها، وأخرى نرجّح ما نرجّحه من وجهات النظر ومناقشتها، أو نتّخذ رأيًا دون مغالاة أو تعصّب.

وممّا زاد من صعوبة هذه الدراسة، هو بيان مسوغ الغرابة في البنية الغريبة، فتارةً نجد أنّ مسوغ الغرابة إمّا لتشعّب الدلالة فيها، أو التحوّل في الصوائت والصوامت، أو تنوّع في الصيغ الصرفية، أو ذاك صامت بدلٌ من آخر أم أنّهما لغتان، وتارةً أخرى ما تجمع البنية بين منشأين فأكثر، وهذا يتطلّب صبرًا وجلدًا في تحديد مسوغ الغرابة ودراسته.

ونظرًا لكثرة مصنفات غريب القرآن بين مطبوع ومخطوط، كان من الصعب جدًّا دراسة هذه المصنفات مجتمعةً، غير أنّ الذي أثلج صدرنا، هو أنّ هذه المصنفات متقاربةٌ إلى حدٍّ ما في ذكر اللفظ الغريب، مع اختلاف في الشرح والتفسير والاستطراد، فاعتمدنا أبرز المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها هذه الدراسة، وهي: كتاب الغريبين للهروي، وغريب القرآن للسجستاني، وتذكرة الأريب بما في القرآن من الغريب لابن الجوزي، وتحفة الأريب لأبي حيان الأندلسي، والعمدة في غريب القرآن، وتفسير مشكل القرآن لمكّي، وتأويل مشكل

القرآن لابن قتيبة, فضلا عن كتب الصرف, والفقه, والتفسير , ومعاجم اللغة.

أما محتويات الدراسة فكانت على النحو الآتي: المقدمة عرضنا فيها سبب اختيارنا لهذه الدراسة، والهدف من الدراسة، ومنهج الدراسة، وأبرز المصادر والمراجع وانتهت بخاتمة مبرزين فيها النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة.

أما المباحث التي عالجتها الدراسة، فقد جاءت على النحو الآتي:

المبحث الأول: بحثنا فيه مفهوم تحول الصيغ الصرفية في مفردات غريب القرآن.

المبحث الثاني: بحثنا فيه تحول الصوائت، على مستوى بنية الأفعال والأسماء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أولًا: صيغة المفرد للدلالة على الجمع:

سجلت مصنفات غريب القرآن عددًا من الصيغ الصرفية التي تحتوي في بنيتها العميقة دلالة الجمع، وفي بنيتها السطحية دلالة المفرد. ومن هذه الأنماط (سامرًا) بمعنى سُمّارًا، أي متحدثين بالليل (Al-sijistani, 1936)، في قوله تعالى: ﴿**مستكبرين به سامراً تهجرون**﴾ (ALmumenoon67) ، فاستخدم لفظ المفرد للدلالة على الجمع ، والقياس " مستكبرين به سُمّارًا ".

سُمَّارًا ⟵ سامرًا

البنية العميقة جاءت على صيغة الجمع لمطابقة مستكبرين — البنية السطحية مخالفة لصيغة الجمع

ومنه (ظهيرًا) أي عونًا (Al-Sijistani, 1936)، في قوله تعالى: ﴿**والملائكة بعد ذلك ظهيراً**﴾ (Altahreem 4) ومسوغ الغرابة في (ظهير) بالإفراد دون الجمع (ظهراء)؛ لأنّ (ظهير) على وزن فعيل، وفعيل يكون للواحد، وبذلك يستغنون بذكر الواحد عن الجمع، وأنّ الواحد يؤدي معنى الجمع (Al-Farraa,n.d.)

ظهراء ⟵ ظهير

ففي البنية العميقة جاءت (ظهراء) مطابقة للجمع (الملائكة)، وفي البنية السطحية استخدم (ظهير) لدلالة الجمع. ومن الأنماط الأخرى (نجيّا) بمعنى المناجي، ويقال للواحد والجمع(Al-Raghib Al-Isfahani, 1997)، في قوله تعالى: ﴿**فلما استيأسوا منه خلصوا نجيّا**﴾ (-80- yousef)، ونجيّا حال، ولفظه مفرد، وهو نائب عن الجمع، ومثله عدو وصديق، يوصف بهما الجمع على لفظي المفرد (Al-Baqouli,2001)

أنجياء ⟵ نجيّا

البنية العميقة مناسبة للجمع مع صيغة واو الجماعة في خلصوا (خلصوا) — البنية السطحية جاءت بصيغة المفرد مخالفة لصيغة الجمع

ومن الأنماط الأخرى (السَّمع) قوة في الأذن، وبه تدرك الأصوات، ويعبّر عنه تارةً بالسمع عن الأذن، وتارةً عن فعله كالسَّماع(Al-Raghib Al-Isfahani1997) ، في قوله تعالى: ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة﴾ (Albaqara7)، والعنصر التحويلي الذي حدث في الآية السابقة، أنّ الله –عزّ وجلّ– وحدّ (سمعهم)، ولم يجمعه كما جمع قلوبهم وأبصارهم لثلاثة أوجه (Ibn al-Anbari, 1998):

1- تقدير المضاف للفظ الجمع، من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

2- أن يكون اكتفى باللفظ المفرد لمَّا أضافه إلى الجمع؛ لأنّ إضافته للجمع يعلم بها أنّ المراد به الجمع، وهو كثير في كلام العرب.

ويذهب محمود ياقوت (Yaqoot, n.d.) إلى ما ذهب إليه ابن الأنباري في تقدير العنصر التحويلي (مواضع).

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة "

جمع مفرد جمع

وبعد تقدير العنصر التحويلي المحذوف يتضح أنّ جميع الصيغ جاءت على لفظ الجمع.

" ختم الله على قلوبهم وعلى مواضع سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة"

والذي يتراءى لنا ما يأتي:

1- إنّ توحيد (سمعهم) مرتبطة بجمع القلوب فقط لا بجمع القلوب والأبصار كما ذهب إليه ابن الأنباري، لأنّ جملة على أبصارهم غشاوة، جملة مفيدة تامة المعنى، وما يؤكدها علامة الوقف الجائز على (سمعهم)، وغشاوة في موضع المبتدأ المؤخر للخبر شبه الجملة على أبصارهم، ولو كانت مرتبطة بجمع (القلوب) و(الأبصار) و(مواضع) في حال تقديرها، لأعربت (غشاوة) مفعولاً به. فيكون التقدير ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوةً. فتكون غشاوةً مفعولاً به لفعل محذوف تقديره جعل على أبصارهم غشاوةً. ولا يجوز نصب غشاوةً بختم لأنه لا يتعدّى بنفسه (Akbari, 1980).

2- إنّ توحيد (السمع) من باب الأهمية؛ وذلك لشدّ انتباه السامع إلى لفظ (السمع)؛ لأنّ السمع يكون في كل الاتجاهات، بينما البصر في اتجاه واحد، كما كانت الأبصار في موضع جملة مستقلة تامة المعنى، وبذلك يكون توحيد (السمع) حملًا على عنصر الالتفات في اللغة لغرض بلاغي.

ثانيًا: صيغة المثنى للدلالة على الجمع:

إذا كانت صيغ المفرد في بنيتها العميقة تدلّ على الجمع، فيجري ذلك مجرى صيغ المثنى لدلالة الجمع، و من الأنماط اللغوية الواردة في مصنفات غريب القرآن.

(قعيد) معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد (Ibn al-Jawzi, 1986)، في قوله تعالى: ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ (QAF17)، والقياس (قعيدان)، فقال: (قعيد) ولم يقل (قعيدان)، فجعل(القعيد) جمعًا، كما تجعل الرسول للقوم والاثنين-Al) .Farraa,n.d)

قعيدان ⟵ قعيد

البنية العميقة جاءت مطابقة للفظ الملكين (المثنى) — البنية السطحية مخالفة للفظ المثنى

والعنصر التحويلي استعمال المفرد للدلالة على التثنية كما هو واضح في البنية السطحية، حملًا على قوله تعالى: **﴿إنّا رسول ربّ العالمين﴾** (Alshuara16)، لأن القياس يقتضي (إنّا رسولا)، فاستخدم لفظ المفرد للدلالة على التثنية. ومن الأنماط الأخرى (رتقًا) أي كانت السماوات سماءً واحدة، والأرض أرض واحدة، ففتقهما الله –عزّ وجلّ– وجعلها سبع سماوات وسبع أرضين (Al-Sijistani, 1936)، في قوله تعالى: ﴿كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ (Anbiya30)، والعنصر التحويلي يتضح من استعمال (رتقًا) دون (رتقين)؛ لأنه مصدر، والتقدير: (كانتا ذواتي رتقٍ) (Ibn al-Anbari, n.d.)، ومسوغ الغرابة فيه، استخدام صيغة المفرد عن طريق المصدر للدلالة على التثنية، ويتضح ذلك من خلال ثلاث مراحل:

1- تقدير العنصر التحويلي "ذواتي".
2- تحويل "رتقًا" من موضع النصب لخبر كان إلى موضع الجر عن طريق الإضافة.
3- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه (Ibn Qutayba,2002).

كانتا ذواتي رتقٍ ⟵ كانتا رتقًا

البنية العميقة ⟵ البنية السطحية

ثالثًا: التركيب النحوي:

للتركيب النحوي أثر في تحول الصيغ الصرفية في اللفظ الغريب، وما يتبع هذا التحوّل من تعدّد وظيفي، ويعتمد التركيب النحوي على التقدير، والحذف، أو أي جانب يتصل بالتراكيب النحوية Amayrah, Khalil. (1984).

ومن الأنماط اللغوية الخاصة بهذا التحوّل، أثر (النسب) في البنية العميقة، والتي تحتوي على عنصر تحويلي محذوف يظهر في البنية السطحية، ومنها:

أ – صيغ اسم الفاعل بمعنى النسب.

من هذه الأنماط في مصنفات غريب القرآن (عاقر)، وهي التي لا تلد (Al-Sijistani, 1997). في قوله تعالى: ﴿وامرأتي عاقر﴾(All Imran 40). فبنية (عاقر) من حيث الاشتقاق اسم فاعل، وكون اسم الفاعل يعود على مؤنث، فجاء بغير هاء؛ لانّه أُريد منه النسب، أي وامرأتي ذات عَقْرٍ، نحو امرأة طالق، وطامث، وحائض، أي ذات طلاق وطمث وحيض، ولو جرت بنية الكلمة (عاقر) على الفعل لكانت (عقيرة). (Ibn al-Anbari,n.d).

وامرأتي ذات عقر ⟵ عاقر

البنية العميقة ⟵ البنية السطحية

فالذي حدث في البنية العميقة استخدام العنصر (ذات) بمعنى النسب، وفي البنية السطحية حذف العنصر التحويلي (ذات) من جهة، وحذف الهاء من جهة أخرى لأنه اسم فاعل محوّل عن مصدر أُريد به النسب. ومن الأنماط الأخرى (القواعد) من النساء العواجز اللواتي قعدن عن الزواج والحيض والحبل، واحدتهن قاعد، بغير هاء. (Al-Sijistani, 1936) ولم يدخلها الهاء لأنه أريد منه النسب.

وقيل حذف التاء للتفرقة بين القاعدة عن النكاح والقاعدة بمعنى الجالسة (Ibn al-Anbari,1998) في قوله تعالى: **﴿والقواعد من النساء﴾** (Alnoor 60)

ذات قعود ⟵ قواعد

البنية العميقة ⟵ البنية السطحية

فالذي حدث في البنية العميقة، أنّه حال إجراء اسم الفاعل (قاعد) مجرى النسب تشكّل العنصر (ذات) أو في البنية السطحية حذف العنصر التحويلي اختصارًا.

ب– صيغ اسم المفعول في حال النسب.

ما يجري على اسم الفاعل بمعنى النسب يجري على اسم المفعول، ومنه (مستورًا) أي ساترًا (Ibn al-Jawzi, 1986)، وفي قوله تعالى: ﴿حجاباً مستوراً﴾ (Alesraa 60) ومسوغ الغرابة وجهان:

1- أن يكون " مستورًا " بمعنى ذا ستر على النسب (Ibn al-Anbari,1998)

ذا ستر ⟵ ساتر

البنية العميقة ⟵ البنية السطحية

2- أن يكون "مستورًا" بمعنى ساترًا، فيتحوّل مفعول بمعنى فاعل نحو سرّ كاتم. وفي البنية السابقة عنصران تحويليان:

1- تقدير العنصر التحويلي (ذا) للنسب ذا سترٍ مستور.
2- تحوّل صيغة مفعول بمعنى فاعل معنى لا لفظًا.

ويعزو يحيى عبابنة تحوّل صيغة (فاعل) بمعنى (مفعول) إلى أنها من الصيغ القليلة الاستعمال في العربية، وأنّه من الصعب تصوّر أنّ هذا الوزن يمكن أن يعمّم في استعمال العرب، وينتشر فيه للتعبير عن اسم المفعول، إذ غلبت عليه دلالة اسم الفاعل، وهي الدلالة المعاكسة لاسم المفعول، ولا يكون الشيء دالاً على نقيضه في الأعمّ الأغلب (Ababneh, (2003)

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: ﴿خُلِق من ماء دافق altareq6) (فقد ذكر ابن قتيبة تحت باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه أنّ دافق بمعنى مدفوق (Abu Hayyan Al-Andalusi,2001)، حملًا على

قراءة زيد بن عليّ (مدفوق) (Abu Hayyan Al-Andalusi, 2001) وقد ذكر كلّ من الخليل وسيبويه أنّ "مدفوق حمل على النسب كلابن وتامر، أي ذي دفق (Al-Hutayah (1958))

ومن الشواهد الأخرى قول الحطيئة في هجاء الزبرقان بن بدر (Ibn al-Jawzi,1986):

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي، بمعنى المطعوم المكسيّ.

جـ . صيغة (فعيل) بمعنى النسب.

تتضمن صيغة (فعيل) في بنيتها العميقة معنى النسب، ومن هذه الأنماط.

"رحمة" بمعنى المطر (Alaraf 56)، في قوله تعالى: ﴿إنّ رحمة الله قريب من المحسنين﴾ (Ibn al-Anbari, n.d.). ويذهب ابن قيّم الجوزيّة إلى أنّ الرحمة بمعنى المطر؛ لأنّ في سياق الآيات القرآنية ما يشير إلى المطر، ومسوغ الغرابة يعود إلى ثلاثة أوجه:

1- ذكّر لفظ (قريب) حملًا على المعنى؛ لأنّ الرحمة بمعنى الرّحم، والرّحم مذكّر.
2- إنّ المراد بالرّحمة المطر، والمطر مذكّر.
3- تذكيره على النسب، أي ذات قرب، وعندها يحذف العنصر التحويلي (ذات) في البنية السطحية

ذات قرب ◄——— قريب

البنية العميقة ◄——— البنية السطحية

ويظهر في البنية العميقة تشكّل العنصر الدال على النسب لأجل المطابقة بين لفظي: " رحمة " و " قرب " إفراداً وتأنيثاً، وفي البنية السطحية حذف العنصر التحويلي الدال على النسب (ذات) وتحوّل المصدر إلى صيغة (فعيل) كون " رحمة " مذكراً بمعنى المطر.

د . العلامة الإعرابية:

يُعدّ غياب العلامة الإعرابية أحد الإشكالات التركيبية في التحوّل (Amayrah, 1984). وموقع البنية الصرفية منها، إذ وقف علماء الغريب عند بعض الأنماط اللغوية، والتي غابت فيها العلامات الإعرابية ذات عنصر دلالي له وظيفة، إذا ما ارتبط العنصر الدلالي بقضايا التحوّل.

في قوله تعالى: ﴿**كتاب أُنزل إليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين**﴾ (Al-Sijistani, 1936)، ووجه الغرابة في النمط السابق غياب العلامة الإعرابية، فقد تكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة، فالرفع على العطف على كتاب، أو على تقدير المبتدأ (هو) والتقدير: (هو ذكرى)، والنصب العطف على موضع "لتنذر به" أي إنذارًا وذكرى. والجر، العطف على "لتنذر به"؛ لأن معناه الإنذار أي: للإنذار والذكرى. ((Asaad. (2003). وغياب العلامة الإعرابية مسوّغ لعلماء الغريب باعتبارها موضع غرابة. فتقدير العلامات الإعرابية من حيث الثقل والتعذر ترتبط في بنية الكلمة وموضع حروف العلة منها، وغيابها مسوغ الغرابة في بنية اللفظ الغريب على مستوى التركيب.

رابعًا: الأصل والفرع.

يُعدُّ الأصل والفرع من العناصر التحويلية في القضايا اللغوية، إذا ما ارتبط بالصيغ الصرفية، وقد سجلت مصنفات غريب القرآن عدداً من التحوّلات المرتبطة بالأصل والفرع، والوظيفة التي يؤديها هذا التحوّل.

أ – المد والقصر.

يُعدُّ المدّ والقصر من القضايا التحويلية في اللغة. فالمدّ زيادة مطّ في حرف المدّ على المدّ الطبيعي، والقصر ترك تلك الزيادة وإبقاء المدّ الطبيعي على حاله. (Al-Suyuti, 2000) ومن الأنماط اللغوية (آمّين) بمعنى عامدين البيت أي قاصدينه، أما في الدّعاء (آمين) بتخفيف الميم، بمعنى اللهم استجب لي (Al-Sijistani, 1936) ، في قوله تعالى: ﴿ولا آمّين البيت الحرام﴾(almaedah 2) ولا نرى فرقًا دلاليًا بين الكلمتين بمعنى: قاصدين أو الدّعاء؛ لأنّ من قصد البيت الحرام أمّن بالدعاء، غير أنّ مسوغ الغرابة أمران:

1- أنّ (أمين) بالقصر هو الأصل، وإنما مُدّ ليرتفع الصوت بالدعاء فالقصر أصل والمدّ فرع منه، والقصر والمدّ مسوغ الغرابة.

أمين ◄——— آمّين

الأصل بالقصر وتخفيف الميم ◄——— الفرع بالتشديد وإطالة الصوت

1- أنّ (أمين) على وزن (فعيل) و (آمين) على وزن فاعيل، فالأول وزن قياسي، والثاني ليس من أبنية العرب، وإنما هو من بناء كلام العجم، نحو قابيل وهابيل ونحوهما(Albaqouli, 2001). ويذهب العكبري إلى أنه أشبع فتحة الهمزة، فنشأت الألف، فعلى هذا لا تخرج عن الأبنية العربية (alokbari, 1985).

وإذا ما جاوزنا قضية القصر والمد من وجهة الأصل والفرع، فإن الزيادة في نطق الحركة هو ما سمّاه العلماء بـ (الإشباع)، باعتبار أنّ (الإشباع) من الظواهر الكميّة الخاصة بالصوائت القصيرة.

وقد عقد علماء اللغة القدماء أبوابًا في الحديث عن قضية (الإشباع) فهذا سيبويه يعقد باباً سمّاه (باب الإشباع في الجر والرفع، وغير الإشباع والحركة كما هي) قال فيه: "فامّا الذين يشبعون فيمططون، وعلامتها واو وياءٌ، وهذا تحكمه لك المشافهة، وذلك قولك: يضربها" (Sibaway, 1999). وفعل ابن جنّي في كتابه الخصائص ما فعله سيبويه، حيث عقد باباً سمّاه "باب في مطل الحركات" Ibn Jinni, (2001).

والذي يعنينا في هذا المقام ما ذكره ابن جنّي عن مذهب أبي العباس ثعلب في قولهم: (آمين)، فيقول: إنَّ المد هو إشباع لحركة الهمزة في (آمين) على وزن (عاصين)، قال ابن جنّي: " فأمّا قول العباس: إنّ

(آمين) بمنزلة (عاصين)، فإنمّا يريد به أنّ الميم ضعيفة كعين (عاصين) (Ibn al-(Anbari1998"، واختلاف العلماء في هذه القضية مسوغ الغرابة، وما يؤكد هذا قول أبي البركات الأنباري " وزعم بعض النحويين أنّ الألف نشأت عن إشباع الفتحة "(Al-Mubarrad, n.d.).

ب– صيغة المبالغة.

بين اسم الفاعل وصيغ المبالغة أثر في التحوّل، والتحوّل في صيغ المبالغة مؤداه غرض وظيفي، وهو إفادة الكثرة؛ لأنّ ما يخرج عن الأصل لا بدّ أن يتّصف بصفات تميّزه عن أصله، يقول المبرّد: "إذا أردت أن تكثر الفعل فللتكثير أبنية منها (فعَّال) كقولك: رجل قتَّال، أي كثير القتل، وأمّا قاتل فيكون للقليل والكثير؛ لأنه الأصل".

(AL-Sabban, 1997)، لذا فارقت صيغة المبالغة اسم الفاعل بخصوصية الكثرة، وأوزانها: فعَّال، ومِفْعال، وفعول، وفعيل، وفَعْل، وهي صيغ معدولة لم تجرِ مجرى الفعل(AL-Sijistani, 1936).

ومن الأنماط التي سجلتها مصنفات غريب القرآن "غسّاقًا" أي ما يغسق من صديد أهل النار، ويقال غسّاق: بارد يحرق كما يحرق الحار. في قوله تعالى: " إلاّ حميماً وغسّاقاً " (AL Nabaa25-)، فبنية (غسّاق) صيغة مبالغة من اسم الفاعل(غاسق)، فـ (غاسق) اسم فاعل أصل، و(غسَّاق) صيغة مبالغة فرع منه.

غسق	غاسق	غسّاق
الجذر	اسم فاعل للدلالة على	صيغة مبالغة محوّلة عن
	الكثرة والقلة	اسم الفاعل لدلالة الكثرة

ومنه (مدراراً) أي دارّة بمعنى عند الحاجة إلى المطر، و(مدراراً) للمبالغة (AL-Sijistani, 1936)، وهي على وزن (مِفْعال) درَّ: يدرُّ: مدراراً ، في قوله تعالى:﴿ وأرسلنا السماء عليهم مدراراً ﴾(AL-anaam6) و (مِدْراراً) لغة هذيل(AL-Suyuti, 2000).

ويعزو إسماعيل عمايرة (Amayrah, 2000) عدم التوسع في صيغ المبالغة من غير الثلاثي؛ كون اسم الفاعل الذي اشتقت منه صيغ المبالغة أكثر شيوعاً من صيغ المبالغة التي لا تدلّ إلاّ على وضع خاص بها، ولأنّ اسم الفاعل أكثر دلالة، فإن اللغة تتطلب بناء اسم الفاعل من الرباعي والخماسي ...إلخ، وتكتفي بصياغة أوزان المبالغة من الثلاثي دون المزيد، وهذا ما يؤيد أن اسم الفاعل أصل لكثرته، وصيغ المبالغة فرع منه.

جـ . صيغ الجمع.

في صيغ الجمع تحوّل بين الأصل والفرع، فقوله تعالى:**﴿وقالوا لن تمسنا النار إلاّ أياماً معدودة﴾** (AL-bakarah80)، وقوله تعالى: **﴿قالوا لن تمسنا النار إلاّ أياماً معدودات ﴾** (Al imran24)، والأصل في الجمع إذا كان واحده مذكّراً أن يقتصر على التأنيث نحو: **﴿سُرُرٍ مرفوعة﴾** (AL-ghashiah16)، والجمع الذي واحده مذكّر إلاّ ألفاظًا معدودة (AL-Iskafi, 1995). وورود اللفظين: (معدودة) و(معدودات) مسوغ الغرابة، ففي الآية الأولى ورد على أصله، وفي الآية الثانية ورد فرعا.

خامسًا: المصدر.

للمصدر علاقة بتحوّل الصيغ الصرفية، وفي الوظيفة التي يؤديها هذا التحوّل، ومنه تحوّل الفعل إلى المصدر، ووضع المصدر موضع اسم الفاعل، ووضع المصدر موضع اسم المفعول، وتحوّل المصدر إلى اسم الفاعل، واسم المفعول، وخروج المصدر على القياس.

أ– التحوّل بين المصدر والفعل.

قد يتحوّل المصدر إلى فعل أو العكس على مستوى التركيب. وأي تحوّل منهما يؤدي وظيفة معينة، ومن– الأنماط اللغوية من قبيل هذا التحوّل " حصرت " بمعنى ضاقت (Mekki, 1980). والحصر ضرب من العيّ وضيق الصدر (Ibn Manzoor, 2000)، في قوله تعالى:﴿ أو جاؤكم حصرت صدورهم Alnisa`90﴾، فقد قرأ الحسن البصري ويعقوب الحضرميّ، والمفضّل عن عاصم (حَصِرة)(Al-Andalusi, 2001) فالتحوّل بين البنيتين السابقتين بين الفعل والمصدر، وموقعهما من الإعراب حال. ويلاحظ أنّ العنصر التحويلي لم يقتصر أثره على بنية الكلمتين فقط، بل ما يتبعهما من تحوّل في الإعراب على مستوى التركيب فيما يتعلّق بإعراب(صدورهم). فهي فاعل للفعل (حصرت)، وفاعل للصفة المشبهة باسم الفاعل(حَصِرة). والتحوّلات هذه مسوغ الغرابة.

حصرت ← صدورُهُم
فعل فاعل
حَصِرةً ← صدورُهُم
حال فاعل للصفة المشبّهة
في موضع نصب حال

ومن الأنماط اللغوية الأخرى " فكُّ رقبة " أي عتقها وفكّها من الرّق (AL-Sijistani,1936)، في قوله تعالى: ﴿فكُّ رقبة﴾ (AL-balad,13). على المصدر، ومن قرأ (فكَّ رقبة) على الفعل.

فكُّ ← رقبة
مصدر مضاف مضاف إليه
فكَّ ← رقبة
فعل + فاعل + مفعول به
دلالة المصدر غير المقترن بالزمان دلالة الجملة المقترنة بالزمن الماضي

ففي النمط الأول وردت (فكُّ) بالمصدر، وهي في موضع المضاف ورقبة المضاف إليه، وفي النمط الثاني تحوّل المصدر إلى فعل، ممّا يعني تحوّل المضاف إليه إلى مفعول به حملاً على قراءة ابن كثير، وأبي عمرو والكسائي (AL-Qurtubi, 1995).

ب– التحوّل بين المصدر واسم الفاعل.

قد يوضع المصدر موضع اسم الفاعل، أو العكس، وهذا التحوّل يفضي إلى تعدّد وظيفي للصيغ الصرفية. ومن هذه الأنماط " لاغية " أي لغو، ويقال لاغية: أي قائلة لغواً (AL-sijistani,1997)، في قوله تعالى: ﴿لا تسمع فيها لاغية﴾ (AL-ghashia,10)، فبنية (لاغية) اسم فاعل، بمعنى المصدر لغو (Ibn Khalawayh,2002).

لغوًا ⟵ لاغية

المصدر في بنيته العميقة اسم الفاعل في بنيته السطحية

وظاهر الآية أمر سهل، لكن الإشكال واقع في معنى الصيغة الصرفية، فالمادة المعجمية (لغا)، ويكون المعنى: لا تسمع فيها كلمة لاغية، أو جماعة لاغية، أو قائلة لغواً، أو أن الصفة قامت مقام المصدر (AL-Sijistani, 1997)، لذا فإنّ تقدير العنصر المحذوف مسوغ الغرابة من جهة، وتحوّل المصدر إلى اسم الفاعل من جهة أخرى. ومن الأنماط الأخرى "غورًا" أي "غائرًا"، وصف بالمصدر (AL-Sijistani, 1997)، في قوله تعالى:

﴿ أصبح ماؤكم غوراً﴾ (ALmolk,30)، أي وضع المصدر موضع اسم الفاعل (AL-Zajaj,1984).

غورًا ⟵ غائرًا

وصف بالمصدر اسم الفاعل

ومنه "خائنة منهم" بمعنى خائن منهم، والهاء للمبالغة، كما قالوا رجل علاّمة ونسّابة، ويقال خائنة، مصدر بمعنى خيانة(AL-Sijistani, 1997) ، في قوله تعالى: **﴿ولا تزال تطّلع على خائنة منهم إلاّ قليلاً منهم﴾**(AL-Maedah,13) ، فخائنة على وزن (فاعلة)، وتأتي مصدراً نحو قوله تعالى: **﴿فأمّا ثمود فأهلكوا بالطاغية﴾** (AL-Hakkah,5)، والطاغية مصدر كالعاقبة والعافية (AL-Anbari(n.d.).

جـ . التحوّل بين حذف الفعل وإقامة المصدر النائب عن فعله مقامه.

للتحوّل بين المصدر والفعل أثر وظيفي يكمن في حذف الفعل وإقامة المصدر مقامه، وما يتبع هذا التحوّل من حذف المفعول به، يقول سعد أبو الرّضا: "وربما كان حذف المفعول في إثراء الدلالة قائماً على أساس أنّ اهتمام المتلقي في هذه الحالة سوف ينصب اهتمامه على الفعل نفسه، وإدراك أثره من خلال العلاقة المرتبطة بين الفعل وما ارتبط به من ألفاظ "((Abu AL-Ridha, n.d.). ومن هذه الأنماط قوله تعالى: **﴿وإذا لقيتم الذين كفروا فضَرْب الرّقاب﴾**(Mohammed,4)، والتقدير فاضربوا ضَرْب الرّقاب، فحذف الفعل وأقام مقامه المصدر ((Ibn al-Anbari, n.d.)، فحذف الفعل، وقدم المصدر، فأنيب منابه مضافاً إلى المفعول، وهو تحويل بالاستبدال، إذ استبدل بالفعل (ضَرَبَ) المصدر (ضَرْب)؛ لأنّ المصدر مع معموله أحد التراكيب الإفرادية التي يظهر فيها الصدور عن فكرة البنية المقدّرة.وقد مرّت هذه العملية بعدّة مراحل هي:

1– حذف الفعل.

2– تقديم المصدر.

3– إضافة المصدر إلى المفعول به.

ضَرْبَ الرّقابِ ⟵ اضربوا الرّقابَ

مصدر مضاف إليه فعل + فاعل + مفعول به

والوظيفة التي يؤديها التحوّل السابق(AL-Zamakhshari,2003):

1– الاختصار.

2– التوكيد.

د . خروج المصدر عن القياس.

يُعدُّ خروج المصدر عن القياس نمطاً من أنماط الشذوذ. والشذوذ مسوغ الغرابة، ومن هذه الأنماط " غسلين "، غسالة أجواف أهل النار، ولكلّ جرح أو دبر غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين، أي (فعلين) من غسل الجراح والدبر(Jaradat, n.d.). والقياس يقتضي أنّ مصدر " سَلَ" هو "غَسْل" فدخول الياء والنون على المصدر مسوغ الغرابة، في قوله تعالى: ﴿ولا طعام إلاّ من غسلين﴾ (AL-hakkah, 36) وربما يكون مسوغ الغرابة حملاً على (فاعيل) باعتباره ليس من أبنية العرب، وإنما من أبنية كلام العجم، نحو: "قابيل" و"هابيل". ويعزو السيوطي (غسلين) إلى لغة أزد شنوءة، وهو ممّا وقع في القرآن بغير لغة الحجاز (AL-Suyuti, 2000).

هـ . وضع الاسم موضع المصدر (Ibn al-Qita`a,1999).

قد يوضع الاسم موضع المصدر، ووضعه مسوغ الغرابة، ومنه " سبحانك " بمعنى تنزيه وتبريء للربّ . عزّ وجلّ . (AL-sijistani, 1936)، في قوله تعالى:**﴿وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه﴾** (AL-bakkrah, 116)، فالذي حدث في بنية الكلمة (سبحانك) أنّها اسم أقيم مقام المصدر وليست مصدراً، لأنّ القياس يقتضي أن يصاغ مصدر(فعّل) على وزن (تفعيل) لا على وزن (فُعلان)، وشذوذ صياغة المصدر مسوغ الغرابة، والذي يتراءى لنا أنّه أينما وردت (سبحانه) في القرآن الكريم، فإنّها تأخذ منحىً آخر في تنغيمها من باب التأدّب، ولذا فإننانذهب إلى ما ذهب إليه خليل عمايرة من كون (التنغيم) له دورٌ في تحويل الجملة، وما يتبع هذا التحوّل من انخفاض وعلوّ في درجات الصوت (Amayra, 1984)، وهذا النوع من التحوّل الذي يخضع في بنيته للتنغيم إنمّا يعتمد على التلقّي، ولا يرضخ لقواعد الكتابة.

و . جمود المصدر(Jaradat, n.d.).

يقصد بجمود المصدر، الاّ يستعمل منه فِعْلٌ " كالويل " في قوله تعالى: **﴿ويلٌ للمطّففين﴾** (AL-Motaffen,1). فالويل مصدر لا

يحمل إلاّ معنى المصدرية، حملاً على "الويح" و"الويس" و"الويب". (AL-Mubarrad(n.d.)) (ملاحظة هذه الصفحة بحاجة إلى حذف الحواشي فيها وبعد ذلك عملها بشكل إلكتروني من جديدد بعد توثيق الحواشي)

ز . مجيء المصدر على وزن المفعول واسم الزمان والمكان.

يذكر ابن الحاجب (Ibn al-Hajib, 1989) "أنّ كلّ فعل زاد على ثلاثة أحرف فإن مفعوله واسم الزمان والمكان والمصدر تكون على لفظ واحد كقولك " أخرجته فهو مُخْرج، وأخرجته مُخْرجاً بمعنى: إخراجًا، وقال تعالى: ﴿وأخرجني مُخْرج صدقٍ﴾ (ALesra`a,80)، أي إخراج صدقٍ".

ومن الأنماط اللغوية في غريب القرآن (مُدّخلاً) في قوله تعالى: **﴿لو يجدون ملجأً أو مغارات أو مُدّخلاً﴾** (ALtawba, 57)، والدّخل كنايةً عن الفساد والعداوة، يقال دَخَلَ دَخَلاً، أو دُخِل فلان فهو مدخول كناية عن بلهٍ في عقله وفسادٍ في أصله.وبناؤه(مَدْخَل) من دَخَلَ، يَدْخَلُ أو بناء (مُدْخَل) من أدخل، حملاً على قوله تعالى: **﴿وندخلكم مُدخلاً كريماً﴾** (ALnesa`a,31)، فقد قرأ الجمهور(مُدْخلًا)، وقرأ نافع (مَدْخلًا)، والضمّ إمّا على المصدر أي إدخالاً، والمدخل فيه محذوف تقديره(الجنة)، أو أنّه اسم مكان. وأمّا الفتح (مَدْخلاً) فإمّا مصدر (دخل)، والتقدير : يدخلكم فتدخلون دخولاً كريماً، فحذف تدخلون لدلالة المطاوعة، أو يراد به المكان. (Abu Hayyan, 2001) ومن هنا فإنّ تداخل اسم المفعول من غير الثلاثي مع اسمي الزمان والمكان والمصدر الميميّ وتشعب دلالتها مسوغ الغرابة (Amayra, 2000).

سادسًا: التخفيف والتشديد.

يُعدُّ التخفيف والتشديد مسوغ الغرابة في اللفظ الغريب، إذا ما قورنت بالقراءات القرآنية، والوظيفة التي يؤديها التشديد انطلاقاً من قاعدة أنّ كلّ زيادة في المبنى تتبعه زيادة في المعنى، ومن الأنماط اللغوية التي سجلتها مصنفات غريب القرآن: "كُبَّارًا" أي كبيرًا(AL-sijistani,1936)، في قوله تعالى: **﴿ومكروا مكراً كُبَّارا﴾** (Nooh, 22) فقد قرأ عيسى بن عمر"كُبارا "بالتخفيف (Ibn Khalawayh, 1985)، وقرأ ابن محيصن (Ibn Khalawayh, 2002) "كِبارا" والغرض من التشديد المبالغة.

ومن الأنماط الأخرى "عبس" بمعنى كلح وكره وجهه (AL-sijistani, 1936)، في قوله تعالى: **﴿عبس وتولّى﴾** (Abasa,1)، فقد قرأ زيد بن عليّ (عبّس) بتشديد الياء للمبالغة (Abu Hayyan, 2001)، ويلاحظ أن بنية (عبّس) بالتشديد قد تحوّلت من المقاطع القصيرة المفتوحة المتوالية، إلى تحوّل المقطع الأول من مقطع قصير مفتوح إلى مقطع قصير مغلق (عَبْ)، ويمكن تفسير اللجوء إلى التشديد الفرار من توالي المقاطع القصيرة المفتوحة.

عَبَسَ ◄——— عَبَّسَ

<abasa <abbas

ومن الأنماط الأخرى (لُبدا) بمعنى (كثيراً من التلبّد)، كأن بعضه على بعض (AL-sijistani, 1936)، في قوله تعالى: **﴿أهلكتُ مالاً لُبدا﴾** (ALbalad,6)، فقد قرأ أبو جعفر المدنيّ (Abu Hayyan, 2001) بالتشديد (لُبّدا)، وما يقاس على البنية السابقة من حيث تحوّل المقطع الأولى ينقاس على (لُبّدا).

لُبَدا ◄——— لُبّدا

lubada Lubbada

ومنه (سُجّرت)، أي ملئت ونفذ بعضها في بعض فصارت بحرًا واحدًا، ويقال: (سِجّرت) بمعنى يقذف بالكواكب فيها، ثمّ تضرم فتصير نيراناً (AL-sijistani, 1936) فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف الجيم (سُجرت)، والتخفيف لغة خثعم (Abu Hayyan, 2001).

وقد تبيّن لنا أنّ مسوغ الغرابة من التخفيف والتشديد مردُّه إلى:

1- أنّ التحوّل من التخفيف إلى التشديد لغرض بلاغي، وهو المبالغة في حدوث الفعل.
2- أنّ التحوّل يكون لغرض دلالي، فقد ذكر الزجاج أنّ (سُجّرت) بمعنى (فُجّرت)، و(سُجِرت) بمعنى (ملئت) (IbnManzoor, 2000).
3- أنّ التحوّل مردُّه إلى واقع اللهجات المتنوعة باختلاف الحركات.
4- أنّ التخفيف يقع على القليل والكثير، بينما التشديد يقع على الكثير (Ibn Zangala, 2001).
5- اللجوء إلى التشديد . أحياناً . للتخفيف من المقاطع القصيرة المفتوحة المتوالية، نحو (عَبَسَ) و (عَبَّسَ).

سابعًا: تحوّلات صيغة فعيل.

تُعدُّ صيغة فعيل من أكثر الصيغ استخدامًا في كلام العرب . شعرًا ونثرًا . لما تأتي في أبواب متعدّدة من أبواب الصرف والنحو، فهي في باب المصدر إن دلّت على صوت أو سير، وهي صيغة مبالغة وصفة مشبّهة في باب المشتقات، وفي باب المفعول قد يغني فعيل عن مفعول، وفي باب التأنيث يعرف أنّ (فعيلًا) تلحق به التاء إن كان بمعنى اسم الفاعل، ولا تلحقه التاء إن كان بمعنى اسم المفعول، وفي باب النسب يعرف الفرق بين (فعيل) بدون التاء، وبين فعيلة، وما يدخل تحت باب الإعلال نحو (قوي) والتي أصلها (قويو)، وفي باب الإدغام (غنيّ) في (غنيي(Talab, 1987)

وممّا يقوي كثرة استخدام صيغة فعيل في العربية وتشعّب دلالاتها، أن اللغات السامية استخدمت صيغة فعيل، دالّة على اسم المفعول، والصفة المشبّهة، وصيغة المبالغة والمصدر، وهذه إشارة إلى أن هذه الصيغ قد تكون في أصلها ذات دلالة واحدة ثمّ أخذت تتعدّد مجالات استخدامها(Amayra, 2000).

وقد سجلت الدراسة عدداً من تحوّلات صيغة فعيل إلى صيغ أخرى، وأنّ أي تحوّل فيها يؤدي وظيفة دلالية.

أ- تحوّل فعيل ومفعول.

أشار اللغويون القدماء إلى أنّ تحوّل (فعيل) بمعنى مفعول، لا يقاس عليه، وإن كان هذا النوع من التحوّل كثيرًا في اللغة، ومرجعه السماع، وكون السماع لا تضبطه الأحكام والقواعد القياسيّة فهو مسوغ الغرابة ((Ibn ya`ish(n.d.) في ثلاثة أوجه:

الأول: شذوذه قياسًا، والثاني: تشعّب الدلالة الواقعة عليه، والثالث: قد يكون اسم المفعول على وزن فعيل (AL-Hamalawy, 2001).

ويذكر الدكتور يحيى عبابنة أنّ صيغة فعيل هي الصيغة الأولى التي اختارتها اللغة العربية للتعبير عن اسم المفعول، والصيغة القياسيّة للتعبيرعنه، وأن صيغة مفعول صيغة جديدة طارئة على اللغة لصيغة (فعيل)(Ababneh, 2000)، وتحوّل صيغة فعيل إلى مفعول يعود للأسباب الآتية (Ababneh, 2000):

1- ضعف صيغة (فعيل) في الأفعال المعتلّة العين واللام خاصة، فالجمع بين ياءين مثلاً صعب النطق بهما، نحو: باع: بييع، أو الجمع بين ياء وواو نحو قال: قيول، كذلك الحال في فعيل، لام الفعل الواوي واليائي، فإذا بني الفعل " قضى " على وزن فعيل تكون " قضيي"، و"دعا"، "دعيو"، لذا فإنّ صيغة فعيل لم تعبّر عن اسم المفعول في هذا النوع من الأفعال.
2- ازدواجية صيغة (فعيل) بين الصفة المشبّهة باسم الفاعل، واسم المفعول، فالشكل الصوتي واحد، لكن معيار التفرقة بينهما نوع الفعل من حيث اللزوم والتعدية.
3- ازدواجية صيغة (فعيل) في الدلالة بين صيغة اسم الفاعل. وصيغة المبالغة(فعيل).
4- ازدواجية صيغة (فعيل) مع مصادر بعض الأفعال نحو دبّ دبيباً، وإن كان اللغويون نظروا إليه من حيث كونها مصادر دالّة على الصوت كالهدير والضجيج.

ومن الأنماط اللغوية الواردة في مصنفات غريب القرآن، (كظيم) حابس حزنه فلا يشكو (AL-sijistani, 1984) في قوله تعالى: ﴿وابيّضت عيناه من الحزن فهو كظيم (yuosef,84) وممّا يدل على هذا التحوّل قوله تعالى: ﴿وهو مكظوم ﴾ (AL-qalm, 48)، ومنه (الرقيم) لوح كُتب فيه خبر أصحاب الكهف، والرقيم: الكتاب، وهو فعيل بمعنى مفعول، ومنه "كتاب مرقوم" أي مكتوب (AL-Sijistani, 1984)، في قوله تعالى: ﴿إنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ (AL-Kahf,9) وقيل الرقيم (قريتهم)، وهذا النوع من التحوّل من باب تشعّب الدلالة(Jaradat, n.d.). ومنه: (النطيحة) أي المنطوحة التي ماتت (AL-Sijistani, 1936) في قوله تعالى: ﴿والنطيحة وما أكل السبع﴾ (AL-maedah, 3)، ومنه "حنيذ" بمعنى مشوي على الحجارة المحمّاة(AL-Sijistani, 1936) في قوله تعالى: ﴿فجاء بعجلٍ حنيذ﴾(Houd,69)، والحنيذ ورد في شعر العرب بمعنى النضيج (Ibn Abbas, 1993)، وما يشوى بالحجارة، قال الشاعر:

لَهُم راحٌ وفِدْرُ المِسكِ فيهم وَشَاويهم إذا شَاؤُوا حنيذا

والفِدْرُ، قطعة من اللحم مجتمعة (Ibn Manzoor, 2000).

فالذي حدث في بنية الأنماط اللغوية السابقة، أن (كظيم)، و(رقيم)، و(حنيذ) صيغ مبالغة من الأفعال المتعدّية (كظم) و (رقم)، و(حنذ)، فلا ازدواجية بينها في الغرابة كونها أفعالاً صحيحة، ولكن تحوّل (فعيل) إلى مفعول مسوغ الغرابة؛ لتشعّب الدلالات الواقعة عليها. وما يرتبط بالتعدّد الوظيفي بين (فعيل) و(مفعول) التذكير والتأنيث، فممّا جاء على وزن (فعيل) بمعنى (مفعول) للمؤنث لا تلحقه هاء التأنيث، نحو: امرأة جريح ودهين بمعنى مجروحة ومدهونة (AL-mubarrad, n.d.)، ومن هذه الأنماط "عقيم" وهي التي لا تلد (AL-sijistani, 1936)، في قوله تعالى: ﴿وقالت عجوز عقيم﴾ (Al-Thariat, 29)، ولم يقل عقيمة؛ لأنّ عقيم، فعيل بمعنى مفعول، فلا تثبت فيه الهاء للتفريق بين فعيلة بمعنى مفعولة، وفعيلة بمعنى فاعلة، فعقيم بمعنى (مفعول) لا بمعنى (فاعلة) (Ibn al-Anbari, n.d.). ويذكر ابن الأنباري (Ibn al-Anbari,1986) " ربما حذفوا الهاء من (مفعول) إذا كانت بتأويل (مفعولة)؛ لأنّه لا حظّ للذكر في الوصف، فصار بمنزلة حائض، وطالق، وظامر.

واستعمال (فعيل) بمعنى (مفعول) لم يقتصر على العربية فقط، وإنمّا ورد في النبطية (فعيل) للتعبير عن اسم المفعول من الأجوف والناقص، فاستخدمت فيها سابقة الميم (ma) في اسم المفعول من الثلاثي كما هو الحال في العربية نحو "مدكور" و"مسعود " (Ababneh, 2003). ويعزى عدم انتشار صيغة (فعيل) بشكل واسع في الواقع الاستعمالي الفعلي للّغة تطوّرها إلى (مفعول) (AL-sarayrah,2002).

ب . تحوّل (فعيل) إلى (مُفْعِل).

تتحوّل صيغة (فعيل) إلى (مُفْعِل) نحو " بديع " أي مُبْدِع (Ibn Qutayba, 2002) في قوله تعالى:﴿ **بديع السموت والأرض**﴾ (AL-baqarah, 117)، ويكون فعيل بمعنى مُفْعِل .

بَدَعَ: يُبْدِع: بديع ⟵ مُبْدِع

البنية السطحية البنية العميقة

جـ . تحوّل (فعيل) إلى (فاعل) و (مفعول).

قد تتحوّل صيغة فعيل إلى فاعل ومفعول في آن واحد، وتكون فعيل بمعنى فاعل ومفعول وتحولهما في آن واحد مسوغ الغرابة. ومن الأنماط اللغوية الواردة في مصنفات غريب القرآن. (حسير) بمعنى كليل (AL-sijistani, 1936)، وقد وردت بمعنى (مُبْعد) (AL-sijistani, 1936) في قوله تعالى: ﴿**ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير** ﴾(AL-molk,4). ومنه: " نصير " بمعنى ناصر (Abu Hayyan, 2001) في قوله تعالى: ﴿**واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً**﴾ (AL-esra`a, 5)، ونصير مبالغة في ناصر، وقيل فعيل بمعنى مفعول أي منصورًا (Abu Hayyan, 2001).

د . تحوّل صيغة (فعيل) على المصدر المضاف إليه لدلالة الصفة.

قد تدلّ صيغة فعيل على المصدر المضاف إليه، وفي هذه الحالة لا بدّ من تقدير العنصر التحويلي، ومن هذه الأنماط "الحكيم" ما يتضمنه القرآن من الحكمة (AL-Isfahani, 1997)، والحكيم ذو الحكمة لاشتماله عليها، ووصفه بصفة محدثة، في قوله تعالى:﴿ تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ (Yuosef,1)، والتقدير تلك آيات الكتاب ذي الحكمة.

الكتاب ذي الحكمة ⟵ الكتاب الحكيم

البنية العميقة البنية السطحية

فالذي تشكّل في البنية العميقة أنّ صيغة فعيل . في بنيتها العميقة . دلّت على المصدر المضاف إليه لدلالة الصفة، وفي البنية السطحية حذف العنصر التحويلي الدّال على الصفة (ذي) فتحول المصدر من موضع المضاف إليه إلى موضع الصفة على وزن فعيل.

هـ . تحوّل صيغة فعيل بمعنى المبني للمجهول.

يُظهر هذا النوع من التحوّل أنّ البنية العميقة (فعيل) بمعنى المبني للمجهول، وربّما يكون تحوّل البنية العميقة إلى البنية السطحيّة أن مدلول الآيات القرآنية لم تفد معنى الماضي فقط، بل ما في الماضي من استمرارية الزمن الحاضر والمستقبل.

والذي يراه الباحثان في مثل هذا النوع من التحوّل عنصر الالتفات في البنية العميقة، باعتبار أنّ الالتفات أداء لغوي له علاقة بملتقى الخطاب أو اللغة، وما له من أثر في السامع ونقله من خطاب إلى خطاب آخر. يقول محمود سليمان ياقوت: " إنّ الالتفات يتصل بمستويات التحليل اللغوي الصرفي والنحوي والدلالي، وأنّه عبارة عن الانتقال في الكلام من صيغة(form) إلى أخرى، أي أنّه انتقال خاص بالصرف" (Yaqoot,n.d.). وعليه فيمكن اعتبار عنصر الالتفات في التحوّل مسوغ الغرابة. ومن الأنماط اللغوية التي سجلتها مصنفات غريب القرآن، "البيت العتيق" بيت الله الحرام، وسمّي عتيقًا لأنّه لا يُملَك، ويقال سمّي عتيقًا لأنّه أقدم ما في الأرض، وأنّ الله –عزّ وجل– أعتق زوّاره من النار(AL-Sijistani, 1936)، في قوله تعالى: ﴿ثمّ محلها إلى البيت العتيق﴾ (Alhaj, 33)، وذهب الفراء (AL-farraa, n.d.) إلى أنّ (العتيق) بمعنى أُعتِقَ من الجبابرة زمن الغرق زمن نوح، وقول الفرّاء يؤكد وجهة نظرنا في تشكل عنصر الالتفات؛ لأنّ بيت الله يبقى معتوقاً إلى يوم الدين. وقد مرت عملية التحوّل بعدّة مراحل هي:

1– عتيق (فعيل) ⟵ معتوق (مفعول)

2– معتوق (مفعول) ⟵ عُتِقَ (المبني للمجهول)

3– عُتِقَ (المبني للمجهول) ⟵ الذي عُتِقَ

فالذي حدث في الأنماط التحويلية السابقة أن (عتيق) على وزن فعيل، وهي محوّلة عن (معتوق) اسم المفعول، والذي يخضع في بنيته العميقة للمبني للمجهول(عُتِقَ)، وتركيب الجملة لا يستقيم حين بناء الماضي المبني للمجهول. لذا تتدخل اللغة لاستقامة التركيب، ممّا يعني دخول العنصر التحويلي، الاسم الموصول (الذي) لاستقامة التركيب، حملاً على (أل التعريف) في أسماء الفاعلين والمفعولين " الدارس " بمعنى الذي دَرَسَ، والمدروس بمعنى الذي دُرِسَ. والتحوّلات السابقة مؤداها الوظيفي:

1– الاختصار في معنى الصفة.

2– الاختصار في التقدير الإعرابي.

ومسوغ الغرابة أمران:

1– البنية العميقة المحوّلة من الفعل الماضي المبني للمجهول إلى صيغة فعيل.

2– تحوّل صيغة فعيل إلى مفعول . كما ورد سابقاً .

ثامنًا: تحوّل فَعول إلى مفعول((Ibn ya`ish(n.d.).

قد تتحوّل صيغة فعول إلى مفعول ومنه "زَبور" بمعنى مفعول، من زبرت الكتاب أي كتبته (AL-Sijistani, 1936). في قوله تعالى: **﴿ولقد آتينا داوود زَبوراً﴾** (ALesra`a, 55)، والزبور بمعنى مفعول(Abu al-saud, n.d.)، كأنه زُبِرَ بمعنى كُتِبَ (Ibn Manzoor, 2000)، فقد قرأ سعيد بن جبير وحمزة (زُبور)(Abu Hayyan, 2001) ومسوغ الغرابة في هذا النوع من التحوّل:

1– أن فعول بمعنى مفعول كونه مصدراً كالقُعود (Abu Hayyan, 2001).

2– اختلاف الحركات بين (زَبور) و (زُبور)، لذا يمكن حمل قراءة (زُبور) على مماثلة الزاي للباء.

3– معاملة (مفعول) معاملة المبني للمجهول "انطلاقًا" من قول ابن منظور "زُبِرَ بمعنى كُتِبَ".

ومن الأنماط الأخرى (حصورًا) ويأتي على ثلاثة أوجه (AL-Sijistani, 1936): الأول: الذي لا يأتي النساء، والثاني: الذي لا يولد له، والثالث: لا يخرج مع التذاذ ماشياً. في قوله تعالى: ﴿وسيّداً وحصوراً﴾ (al imran, 39)، ويذكر ابن عبّاس أن الحصور الذي لا يأتي النساء(Ibn abbas, 1993). وما ينطبق على التحوّل في صيغة (فعيل) إلى مفعول، ينطبق على تحوّل (فعول) إلى (مفعول) حسب المراحل التالية:

1– حصور (فعول) ⟵ محصور (مفعول)

2– محصور (مفعول) ⟵ حُصِرَ (الماضي المبني للمجهول)

3– حُصِرَ ⟵ الذي حُصِرَ

فالذي حدث تحوّل صيغة (محصور) في بنيتها العميقة إلى صورة (فعول) في البنية السطحية، وفي المرحلة الثانية تحوّل صيغة

(محصور) عن الفعل الماضي المبني للمجهول (حُصِرَ)، وفي المرحلة الثالثة تحوّل الفعل الماضي المبني للمجهول في بنيته العميقة والتي تشكّل فيها الاسم الموصول (الذي) لاستقامة التركيب حملاً على ما ذهب إليه ابن منظور في البنية السابقة (زبور).

تاسعًا: تحوّل (فِعْل) إلى (مفعول).

تُعدُّ صيغة (فِعْل)، إحدى صيغ اسم المفعول السماعية، وكونها صيغة غير شائعة بكثرة في الاستعمال اللغوي فإنها مسوغ الغرابة في اللفظ القرآني، ومن الأنماط اللغوية في مصنفات غريب القرآن " ذِبْح " والمذبوح كالطَّحن والرَّعي للمطحون والمرعيّ، وفتح الذال المصدر (ذَبْح)(Abu hayyan, 1988)، في قوله تعالى: **﴿وفديناه بِذِبْحٍ عظيم﴾**(Asaffat, 107)، وقد وردت في اللغة الكنعانية(zbh) بمعنى ذَبَح وذَبْح وذابح، وهي تقديم القرابين (Ababneh, 2003)، والذِّبْح اسم فاعل ما ذُبِحَ، وهو بمنزلة المذبوح (Ibn Manzoor, 2000).

عاشرًا: تحوّلات اسم الفاعل.

لا نريد الاستطراد في تحوّلات اسم الفاعل؛ لأنّ جلّ هذه التحوّلات دُرست من باب الأصل والفرع، غير أن الذي يهمنا هنا تحوّل اسم الفاعل عن اسم المفعول، والذي يظهر في البنية العميقة اسم المفعول، وفي البنية السطحية تحوّل اسم المفعول إلى اسم الفاعل. ومن هذه الأنماط " ساهرة " و " راضية " وسُمّيت ساهرة لأنّ فيها سهرهم ونومهم، وأصلها مسهورة، ومسهورة فيها، فصرف عن مفعولة إلى فاعلة كما قيل: عيشة راضية: أي مرضيّة (AL-sijistani, 1936)، في قوله تعالى:**﴿ في عيشة راضية﴾**(ALhakkah, 21)، بمعنى مرضيّة، أقيمت فاعلة مقام مفعولة (Ibn khalawayh, 1985).

والأمر اللافت للنظر أن (مرضيّة) وردت في مصنفات غريب القرآن بهذا الشكل، والصواب مرضيّة عنها؛ لأنه من فعل لازم، والفعل اللازم يصاغ منه اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول مع تتمّة شبه جملة من الجار والمجرور، لذا فالقياس يقتضي (مرضيّة عنها).

ويعلّل الفرّاء(ALfarraa, n.d.)، أنّ تحوّل (فاعل) إلى (مفعول) من واقع اللهجات العربية، وهي لغة الحجاز، فالحجازيون يجعلون المفعول فاعلاً إذا وقع نعتاً نحو: هذا همٌّ ناصب، وسرٌّ كاتم، وليلٌ نائم، وعيشةٌ راضية.

حادي عشر: موضع المصدر موضع اسم الفعل.

يتّصل تحوّل الصيغ الصرفية بأسماء الأفعال، وتقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث النقل، منقولة عن مصدر، ومنقولة عن جار ومجرور، ومنقولة عن ظرف. ومن حيث الزمان أسماء أفعال ماضية، ومضارعة، وأمر، وتحوّل أسماء الأفعال عند النحاة علّة لبناء الأسماء. ومن الأنماط اللغوية الواردة في مصنفات غريب القرآن، " رويداً " (AL-Isfahani,1997) في قوله تعالى:﴿ فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً ﴾(Al-tareq,17)، فـ (رويداً) نعت لمصدر مضمر كقولك: ضَعْهُ رويداً أي وضعاً رويداً، أي رفيقاً، وتكون واقعة موقع الحال، نحو ساروا رويداً (AL-zajaj, 1984)، ويتّضح العنصر التحويلي من الوجهة التركيبيّة.

1- حذف العنصر التحويلي في حال إعراب اسم الفعل صفة، والتقدير "أمهلهم إمهالًا رويدًا" فحذف المصدر لدلالة اسم الفعل عليه.

2- في حال إعراب "رويدًا" حالاً تفتقر الجملة لتقدير العنصر التحويلي "إمهالًا" .

3- اختلاط صيغة "رويدًا" من كونها مصدرًا واسم فعل.

المبحث الثاني.

تحوّل الصوائت:

اهتّم علماء اللغة القدماء بدور الصوائت في بنية الكلمة، وموقع الصائت من الحرف، وهم على خلاف، غير أنّ قضيّة الخوض في موقع الصائت من الحرف قضيّة متباينة عند علماء اللغة القدماء؛ لأنّه من الصعب جداً الوصول إلى حكم نهائي دقيق فيما ينمّ عن هذه القضيّة، وهذا الذي جعل أبا علي الفارسي يقول: إنّه يعود إلى لطف الأمر وغموض الحال (Ibn jinni, 2001).

وقد نقل سيبويه عن أستاذه الخليل حين سأل أصحابه " كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف في لَكَ، والكاف التي في حالك، والباء التي في ضرب، فقيل له نقول: باء كاف، فقال إنما جئتم بالاسم، ولم تلفظوا بالحرف، وقال: أقول: كَهْ، بَهْ .." (Sibawayh, 1999).

ويرى الخليل أنّ الحركة (الفتحة) التي هي ألف صغيرة، تعقب الصوت الصامت حتى إذا وقع عليها تولد حرف قريب في المخرج إليها، وهو الهاء، ويقول علي زوين (zwain, 1986) " فقد ميّز الخليل في هذا النص بين الحرف ولفظه، وكأنه أدرك في تمثيله للفظ الحرف توالي الصوامت والحركة بعده في العربية، وهو يمثّل مقطعاً في النسيج الصرفي الصوتي الحديث، وانعدام البدء بصامت من غير حركة، وهو ما أشير إليه في كتب اللغة التقليدية بالبدء بساكن".

وإذا ما انتقلنا إلى رأي المحدثين، فإنّ آراءهم لا تخرج عن رأي سيبويه، ومن جاء بعده من علماء العربيّة، ويتمثّل رأي المحدثين في هذه القضيّة، من خلال حديثهم عن المقطع، لأنّ الكلام في العربية لا يبدأ بحركة، وإنمّا بصوت صامت، والحركة تأتي بعده، كما أنّه لا يلتقي صامتان في الكلام إلاّ أن يفصل بينهما صائت قصير أو طويل، إلاّ في حالة الوقف، كالوقف على كلمة (بكرْ) (Abdel tawab, n.d.).

وقد اتّضح لنا أنّ مسوغ الغرابة في تحوّل الصوائت يعود إلى أربعة أسباب:

1- العادات اللهجيّة، وما يسمّى باختلاف لغات العرب، وهي في ستة وجوه (Ibn faris,1993):

أ – الاختلاف في الحركات نحو "نَستعين" لغة قريش ، و"نِستعين" لغة غيرهم.

ب– الاختلاف في الحركة والسكون نحو: "مَعَكُم" و"مَعْكُم".

ج – الاختلاف في الإمالة والتفخيم نحو: قضى ورمى.

د – الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله، نحو: "اشتَرَوا الضلالة" و"اشتَرُوا الضلالة "(Ibn Faris, 1993).

هـ – الاختلاف في التحقيق: والاختلاس نحو: "يأمُرُكم" و "يأمُرْكم".

و – الاختلاف في الزيادة نحو: "انْظُرْ" و"أنْظُور".

2– عيوب النطق.

تُعدّ عيوب النطق سببًا من أسباب اختلاف الصوائت وتحوّلها، وما يعنينا في هذا المقام ما ذكره الجاحظ من لكنة النبطيّ الذي قيل له: لِمَ ابتعت هذا الأتان؟ قال: أركبها وتَلَدُ لي، قال الجاحظ " فقد جاء بالمعنى بعينه، ولم يُبدِل الحروف بغيرها، ولا زاد فيها، ولا نَقَصَ، ولكنه فتح المكسور حين قال: تَلَدُ لي، ولم يقل: تَلِدُ لي " (AL-JAHIZ ,1968).

والذي يهمنا من القول، تعليق الجاحظ على قول النبطيّ، بأنّ عيوب النطق تصيب المقدرة اللغوية للإنسان، فلفظ الفتحة عوضاً عن الكسرة عند ذلك النبطيّ صفة ملازمة له، لذا فإنّ أي تحوّل بين صائت وآخر، قد يكون مرجعه إلى عيوب النطق، والتحوّل بين الصوائت في مثل هذا النوع مسوغ الغرابة.

3– التناسب بين الحركات، وهو ما عبّر عنه علماء اللغة المحدثون بقانوني المماثلة والمخالفة.

4– الدلالة: إذ إنّ بعض التحولات في الصوائت في بنية الكلمة تعطي معنى حسب شكل الصائت، وما يتبعه اختلاف نسبي في الدلالة الواقعة عليه.

تحوّلات فاء الكلمة(الأسماء)

1– بين الفتح والكسر.

حَبْر وحِبْر (أحبار) علماء واحدهم حَبْرٌ وحِبْرٌ (AL-sijistani, 1936) في قوله تعالى:﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله**﴾ (ALtawbah, 31)، ويذهب الفرّاء إلى أنّ الكسر أجود، لأنه يجمع على أفعال لا على فَعْل (Ibn Manzoor, 2000). والذي يتراءى لنا أنّ قول الفراء له ما يسوّغه، فالكسر هو الذي يفرّق بين جمعي أفعال وفَعْل، حتى لا تختلط صيغة فَعْل كمفرد وكجمع.

وَلاية: وِلاية، الوَلاية بفتح الواو (النصرة)، والوِلاية بكسر الواو (الإمارة)، مصدر وليت وهما لغتان (AL-sijistani, 1936)، في قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا﴾ (ALanfal, 72)، فقد قرأ الأعمش وابن وثّاب وحمزة (وِلايتهم) بالكسر، وقرأ الجمهور بالفتح (Abu hayyan, 2001). وإذا كنا بمنأى عن التفسير الدلالي بين الفتح والكسر بمعنى النصرة والإمارة، فإنّه يمكن حمل التحوّل على نواة الحركة المزدوجة، والتي تتحوّل بين الفتح والكسر.

عَدْل: عِدْل، بمعنى فدية (AL–sijistani,1936)، في قوله تعالى: ﴿لا يؤخذ منها عَدْل﴾ (ALbaqarah, 48)، ويذكر أبو عبيدة أنّ العَدْل والعِدْل واحد بمعنى القيمة (Ibn Manzoor, 2000). وبم أنّ التحوّل هذا لا يفضي إلى دلالة، فإنّ مردّه إلى واقع اللهجات العربية، فما يحمل على لفظ " نَستعين " بالفتح لغة قريش و " نِستعين " لغة غيرهم، يحمل على عَدْل وعِدْل.

2– بين الفتح والضم.

الغَرور: الغُرو، الغَرور هو الشيطان، وكلّ من غرَّ فهو غرور، والغُرور الباطل(AL-sijistani, 1936)، في قوله تعالى: ﴿**وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغُرور**﴾ (Alemran, 185).

وَقود: وُقود، الوَقود الحطب والوُقود المصدر (Makki, 1980)، في قوله تعالى:﴿ وَقودها الناس والحجارة ﴾ (Albaqara 24). فقد قرأ الحسن ومجاهد وطلحة وأبو حياة وعيسى بن عمر بمعنى المصدر بالضم، والفتح قرأه الجمهور (Alandalusi, 2001)، ويمكن تفسير هذا التحوّل على تحوّل نواة الحركة المزدوجة بين الضم والفتح من جهة، أو مماثلة الضمة للواو.

قَرْح: قُرْح، قَرْح بمعنى جراح، قُرْح ألم الجراح (alsijistani, 1936)، في قوله تعالى:﴿ **وإن يمسسكم قَرْحٌ فقد مسّ القوم قَرْحٌ مثله**﴾ (aal-imran, 140)، فقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر (قَرْح) بفتح القاف، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (قُرْح) بضم القاف، والفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم (alfarsi, 2001)، وتعدّد الدلالة واللغات مسوغ الغرابة.

فَواق: فُواق، مقدار ما بين الحلبتين، ويقال هما بمعنى واحد(alandalusi, 2001)، في قوله تعالى: ﴿ما لها من فَواق﴾(saad15)، فقد قرأ الأعمش وحمزة والكسائي وطلحة بضمها، والجمهور بفتحها (alandalusi, 2001) . والذي نراه أنّ تحوّل فاء الكلمة في الضم هو مماثلة الضمة للواو.

كُرْه: كَرْه، وهما لغتان، والكُرْه بالضم المشقّة، والكَرْه الإكراه (alsijistani, 1936)، يعني أنّ الكُرْه ما حمل الإنسان نفسه عليه، والكَرْه ما أُكرِه عليه، في قوله تعالى: ﴿**وله أسلم من في السموات طوعاً وكَرْهاً**﴾(aal-imran 83)، فقد قرأ الأعمش (كَرْهًا) بمعنى الإكراه، والضمّ قراءة الجمهور (alandalusi, 2001).

3– بين الكسر والضم.

. قُسطاس: قِسطاس، ميزان بلغة الروم (alsijistani, 1936)، في قوله تعالى:﴿ **وزنوا بالقسطاس المستقيم**﴾ (alesraa 35). والذي يراه الباحثان أنّ مردّ هذا التحوّل أنّ القاف حرف مجهور، والسين حرف مهموس، فبضم القاف يكون الانتقال إلى نطق السين المهموسة صعباً من الناحية الفنولوجية، ولذا فإنّ الكسر يحدّ قليلاً من صعوبة

النطق لئلا يختلط صوت السين بالصاد كون الصاد حرف مطبق والقاف حرف مفخّم.

العِدوة: العُدوة، بكسر العين وضمّها، شاطئ الوادي (alsijistani, 1936)، في قوله تعالى: **﴿إذ كنتم بالعُدوة الدنيا وهم بالعُدوة القصوى﴾** (alanfal 42)، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمر بالكسر(العِدوة)، وقرأ باقي السبعة بالضم (العُدوة) والكسر لغة الحجاز (alandalusi, 2001).

سِخريًا: سُخريًا، من ضم السين جعله من السُخرة والاستخدام، ومن كسر السين جعله من السُخرية أي الاستهزاء (makki, 1980)، في قوله تعالى:**﴿ ليتّخذ بعضهم بعضاً سُخريًا﴾** (alzukhruf 32). ومسوغ الغرابة في بنية الكلمة تشعّب الدلالة الواقعة عليها من جهة، واختلاف اللهجات العربية في الحركات من جهة أخرى. فقد قرأ ابن محيصن وأبو رجاء وابن عامر بالكسر، وقرأ الجمهور بالضم (alandulisi, 2001).

شُواظ: شِواظ، الشُواظ اللهب لا دخان فيه، والشِواظ النار والدخان جميعًا (makki, 1980). في قوله تعالى: ﴿يرسل عليكما شُواظ من نار ونحاسٍ فلا تنتصران﴾ (alrahman 35)، فقد قرأ ابن كثير وعيسى بالكسر (شِواظ) والضم قراءة الجمهور (alandalusi, 2001).

4- الفتح والكسر والضم.

صَفْوة، صُفْوة، صِفْوة (الحواريون)، وهم صفوة الأنبياء عليهم السلام، الذين خلصوا وأخلصوا في النصرة، قال أبو عمر، وفيه ثلاث لغات، والكسر أجودهن (alsijistani, 1936)

جَذْوة، جُذْوة، جِذْوة، والجذوة القبسة من الحطب فيها نار لا لهب لها (alandalusi, 1988). في قوله تعالى: **﴿لعلّي آتيكم منها بخبرٍ أو جذوة﴾** (alqasas, 29)، والجَذوة والجِذوة والجُذوة القطعة من النار، وقيل الحجرة، وجمعها جِذاءٌ وجُذاءٌ. وذكر الفارسي: جِذاءٌ، ممدودة، وعنده جمع جَذوة، فيطابق الجمع الغالب على هذا النوع من الآحاد (ibn Manzoor, 2000). فقد قرأ عاصم جَذْوة، وقرأ الأعمش وطلحة وأبو حيوة وحمزة جُذْوة، وقرأ الجمهور جِذْوة (alandalusi, 2001) .

جَثْوة، جِثْوة، جُثْوة، بمعنى باركًا على الركب (alandalusi, 1988)، في قوله تعالى: **﴿ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّا﴾** (Mariam, 68) وجمعها جاثٍ، وفيه ثلاث لغات (alqurtubi, 1995)، الجُثوة: الحجارة المجموعة، والجِثْوة: أهل الزنى، والجَثْوة: أهل الخمر، ومنه جثا جثْوًا وجُثُوًا إذا قام على أطراف أصابعه، وعدّه أبو عبيدة من باب البدل، أمّا ابن جنّي فعنده ليس من باب البدل بل هما لغتان (ibn Manzoor, 2000)، فقد قرأ حمزة والكسائي وحفص (جِثيّا) بالكسر، وقرأ الجمهور بالضم (جُثيّا) (alandalusi, 2001).

رَبْوة، رِبْوة، رُبْوة، كل ما ارتفع من سيل الماء، والفتح والضم والكسر في الراء لغات (makki, 1980)، في قوله تعالى: **﴿كمثل جنّة بربوة أصابها وابل﴾** (albaqara 256). فقد قرأ ابن عباس رِبْوة بالكسر، وقرأ ابن عامر وعاصم رَبْوة بالفتح، وقرأ باقي السبعة رُبْوة (alqurtubi, 1995).

ويمكن تفسير ذلك صوتيًا بالآتي:

1- رَبْوة بفتح الراء، يمكن حملها على أنّ الراء حرف مفخّم مناسب لحرف الباء الساكنة، إذ يقتضي السياق الصوتي القرآني قلقلة الباء، والقلقلة نحو الفتح دائماً، لذا فمن البديهي أن يحدث مماثلة لحركة الراء مع مماثلة صوت الباء الساكنة في حال قلقلتها، كون الانتقال من حركة الفتح إلى الفتح لا يحتاج إلى جهد عضلي.

2- رُبْوة، يمكن حملها على مماثلة الفتحة للواو.

3- رِبْوة، وهي على النقيض من الفتح، فالكسر يحوّل الراء من حرف مفخّم إلى حرف مرقّق، والترقيق والتفخيم من واقع اللهجات العربية، لهذا فهما مسوغ الغرابة.

وخلاصة القول، فإنّه من الصعب جداً الاهتداء إلى أي الأنماط اللغوية السابقة متطوّرة عن الأخرى وأيّهما الأصل، وصعوبة الاهتداء مسوغ الغرابة.

تحوّلات عين الكلمة.

1- بين الضم والسكون.

غُلُف: غُلْف، جمع أغلف وهو كل شيء جعلته غلاف، ومن قرأ غُلُف (بضم اللام) أراد جمع غلاف، وتسكين اللام جائز نحو "كُتُب وكُتْب" (alsijistani, 1936)، في قوله تعالى: **﴿وقالوا قلوبنا غُلْف﴾** (albaqara 88)، فقد قرأ ابن عباس والأعرج وابن محيصن (غُلُف) بضم اللام، وقرأ الجمهور (غُلْف) (alandalusi, 2001). والتفسير الصوتي للنمطين السابقين مردّه إلى الآتي:

1- أنّ بنية (غُلُف) حدث فيها مماثلة بين حركة فاء الكلمة وعينها. إذ يسهل صوتيًا الانتقال من فاء الكلمة إلى عينها كون الصائت واحدًا.

2- أنّ تسكين عين الكلمة جعل بنيتها تحتوي على مقطعين فراراً من توالي المقاطع المفتوحة، وربّما هذا يفسّر أنّ (غُلْف) هي الأصل، وأنّ (غُلُف) مرحلة متطوّرة عليها لخفتها، ويتّضح ذلك صوتيّاً من خلال الآتي:

غُلْفٌ ← غُلُفٌ

gulfun Gulufun

فالذي حدث في النمط الأول تشكل ثلاثة مقاطع، الأول والثاني مقطعان قصيران مفتوحان، والثالث مقطع قصير مغلق، أمّا النمط الثاني فقد اختزل في بنيته مقطعان لا أكثر اقتصاداً في الجهد العضلي، واختزال المقاطع مسوغ الغرابة.

3- بين الضم والفتح:

قُبُلا: قُبَلا، بمعنى أصنافاً جمع قبيل قبيل، أي صنف صنف، وقيل أيضاً: جمع قبيل: أي كفيل، وقُبُلا وقُبَلا أيضاً: مقابلة(alsijistani, 1936)، في قوله تعالى: **﴿أو يأتيهم العذاب قُبُلا﴾** (alkahf 55). وتفسير هذين النمطين:

1- أنّ (قُبُلا) حدث في بنيتها مماثلة بين حركتي فاء الكلمة وعينها.

2- أنّ (قُبَلا) حدث في بنيتها مخالف صوتية، وذلك بتحوّل الضمة في عين الكلمة إلى فتحة تيسيراً في النطق، وربّما يفسّر أنّ (قُبُلا) هي الأصل و (قُبَلا) مرحلة متطوّرة عليها؛ ذلك لأنّ النفس أكثر ما يكون قويّاً في بداية النطق، باعتبار أنّ (الضمة) حركة ثقيلة مقارنة مع خفّة حركة الفتحة، وهذا يفسّر التحوّل في عين الكلمة لا في فائها. فقد قرأ الحسن والأعرج والأعمش (قُبُلا)، وقرأ مجاهد وعيسى بن عمر (قُبَلا) على معنى تخفيف قبل لغة تميم (alandalusi, 2001).

ثُمُر: ثَمَرَ، الثُمُر جمع ثمار، ويقال الثُّمر (بضم الثاء) المال، والثَّمر (بفتح الثاء) جمع ثمرة من أثمار المأكول (alsijistani, 1936)، في قوله تعالى: **﴿وكان له ثَمَرٌ﴾** (alkahf 34)، ولا نرى التفسير الدلالي وجه غرابة؛ لأنّ الثَمَر يجلب المال، ولكن الذي حدث في البنيتين السابقتين المماثلة بين حركتي الفتح والضم في فاء الكلمة وعينها. فقد قرأ أبو جعفر والحسن وعاصم (ثَمَر)، وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن عامر وحمزة (ثَمُر)، وقرأ أبو عمرو (ثُمْر) تخفيفًا (alandalusi, 2001).

3- بين الفتح والسكون.

قِطَعًا: قِطْعًا، جمع قطعة، ومن قرأ قِطْعًا أراد اسم ما قُطع، تقول قطعت الشيء قطعًا (بفتح القاف في المصدر) واسم ما قطع فقط: قِطْع والجمع أقطاع (alsijistani, 1936)، في قوله تعالى: **﴿فأسرِ بأهلك بِقِطْع من الليل﴾**(hud 81)، والقِطْع: مذكر، ومن قال قِطْعًا جعلها جماعة مؤنثة (alsijistani, 1997). وقد قرأ ابن كثير والكسائي (قِطْعًا) ساكنة الطاء، وقرأ الباقو (قِطَعًا) مفتوحة الطاء(alfarsi, 2001)، في قوله تعالى: **﴿قِطَعاً من الليل مُظْلِماً ﴾**(younes 27).

تحوّلات بنية الأفعال.

1-الضم والفتح: (المضارع)

نُمير: نَمير، نُمير بمعنى نُعينهم على الميرة (makki,1980)، وبها قرأ السلّمي (alqurtubi,1995) بالضم، (نَمير) بمعى نجلب لهم الطعام (alqurtubi,1995)، في قوله تعالى: ﴿ونَميرُ أهلنا ونحفظ أخانا﴾ (yousef27).

2- الفتح والكسر: (المضارع).

يُنزَفون: يُنزِفون، الأول بمعنى لا تذهب عقولهم، والثانية بمعنى لا يغني شرابهم (makki, 1980). في قوله تعالى: ﴿لا فيها غولٌ ولا هم عنها يُنزَفون﴾ (alsaaffat 47)، فقد قرأ الحرميان بضم الياء وفتح الزاي، وقرأ مجاهد وقتادة وحمزة والكسائي بكسرالزاي(alandalusi, 2001).

يَصُدُّون: يَصِدُّون، يَصُدُّون بمعنى يضحكون، ويَصِدُّون بمعنى يعرضون (makki, 1980)، في قوله تعالى: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يَصِدُّون﴾ (alzukhruf 57). فقد قرأ أبو جعفر والأعرج وعامر ونافع والكسائي (يَصُدُّون) بضم الصاد، وقرأ ابن عباس وابن جبير والحسن وباقي السبعة بكسر الصاد(alandalusi, 2001). والعرب تقول يَصِدُّ ويَصُدُّ نحو يَشِدُّ ويَشُدُّ، وهما لغتان (alfarraa, n.d.) ، ويَصِدُّون بمعنى يضجّون بالحبشيّة(alsuyuti, 2000). وإذا كنا بمنأى عن التفسير الدلالي في بنية الكلمتين السابقتين، فإنّه يمكن حمل (يَصُدُّون) على مماثلة حركة الصاد لحركة الدال.

3- بين الضم والكسر: (الأمر).

صُرْهنَّ: صِرهنَّ، بمعنى ضُمّهن، والكسْر لغة (makki, 1980)، في قوله تعالى: **﴿فخذ أربعةً من الطير فَصُرْهنَّ إليك﴾** (albaqara 260)، فقد قرأ حمزة ويزيد وخلف بكسر الصاد، وقرأ باقي السبعة صُرْهنَّ بضم الصاد، وقرأ ابن عباس صُرَّهنَّ من صَرَّه يصرّه(alandalusi, 2001). وقال الضحّاك بمعنى شققهنَّ بالنبطية (alandalusi, 2001). والذي يراه الباحثان أنّ الضم أقوى كون الصاد حرف مطبق جاور الراء المفخّمة.

أُنظُرنا: أَنظِرنا، أُنظُرنا بمعنى انتظرنا، وأَنظِرنا بمعنى أخّرنا (makki, 1980)، فقد قرأ أُبي والأعمش (أَنظِرنا) بمعنى أخّرنا)، وقرأ الجمهور (أنظُرنا) بمعنى انتظرنا (alandalusi, 2001)، في قوله تعالى:﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظُرنا واسمعوا ﴾(albaqara 260).

4-بين الفتح وضم: (المضارع المبني للمعلوم والمبني للمجهول)

يَغُلُّ: يُغَلُّ، يَغُلُّ بمعنى يخون الغنائم، ويُغَلُّ بمعنى يُخان (makki, 1980). في قوله تعالى:

﴿ما كان لنبيّ أن يَغُلَّ﴾ (aal-imran 161)، فقد قرأ ابن مسعود بالمبني للمجهول (يُغَلَّ) (alandalusi, 2001).

5- بين الفتح والكسر: (الفعل الماضي).

بَرَقَ: بَرِقَ، بَرِقَ بمعنى دهش، وبَرَقَ بمعنى لمع بصره من شدّة شخوصه(makki, 1980). في قوله تعالى: ﴿فإذا بَرِقَ البصر (alqiyamah 7)، فقد قرأ زيد بن ثابت، ونصر بن عاصم وزيد بن عليّ والحسن (بَرَقَ) بفتح الراء، وكسر الراء قراءة الجمهور (alandalusi, 2001)، ويقال: بَرَقَت السماء، وبَرَق النبت، وبرقت الأرض، فأمّا البصر فبرِق(alzajaj, 1984). وإذا كنّا بمنأى عن التفسير الدلالي بين بَرَقَ بمعنى لمع وبَرَقَ بمعنى دهش، لأنّه يمكن

تفسير حركة فتح الراء في (بَرَقَ) بأنّ الراء مفخّم جاور حرف القاف المفخّم كذلك، فحدثت مماثلة بين حركة الراء بالفتح والقاف، لأنّ الانتقال من الترقيق إلى التفخيم فيه مشقّة في النطق.

الخاتمة:

أما أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فهي على النحو الآتي:

– يعدُّ التصريف مظهرًا من مظاهر غريب اللفظ القرآني؛ لأنّ أي تحوّلٍ يطرأ على بنية اللفظ الغريب، يتبعه اختلاف في الدلالة الواقعة عليه نسبيًّا.

– إنّ المادة اللغوية في مصنفات غريب القرآن لا تخرج عن إطار القراءات القرآنية –المتواترة منها والشاذة– فقد كانت القراءات القرآنية موضعاً لتلك الصيغ والأنماط اللغوية الغريبة.

– يعود الاختلاف في ضبط بنية الحرف الغريب إلى اختلاف اللهجات العربية (Dialects)، كل ذلك طلبًا للسهولة والتيسير في النطق، وتحقيق الانسجام الصوتي (Vowel Harmony).

– ليس كل تحوّل بين بنية وأخرى فيما يخص الصوائت يفضي إلى دلالة معجمية جديدة في اللفظ الغريب.

– للتعدّد الوظيفي دور في تحوّل الصيغ الصرفية في بنية اللفظ الغريب، وأنّ أي تحوّل بين بنية وأخرى يؤدي إلى وظيفة ما.

– إنّ ما توصل إليه علم اللغة الحديث في مفهوم البنية العميقة والسطحية، كشف الكثير عن تحوّلات الصيغ الصرفية في غريب القرآن.

– إنَّ التحول الوظيفي للصيغ الصرفية في مفردات غريب القرآن يرتبط بالأصول في صياغة القواعد، والأحكام اللغوية.

– إن البنية العميقة أساس للتفسير الدلالي، لذا تبرز البنية العميقة مفهوم التحول، وتحدد وظيفة هذا التحول.

– إن التحول بين صيغة وأخرى له ما يبرره، كتنوع اللهجات، أو اختلاف الدلالة الواقعة عليه، أو ما كان شاذا، أو خارجا عن دائرة القياس، أو الاختلاف بين المدارس النحوية.

– إن التحول يمس بنية الكلمة من حيث الصوامت والصوائت وما يجري عليه من تبدلات وتحولات.

– إن التحول في بنية المفردة الغريبة أحيانًا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمستويين: التركيبي والصوتي.

References:

1. Ababneh, Yahya. (2000). drāsāt fī fqh l-lght wālfnūlūjīa l-ʿrbīt (1st ed.). Dar Al-Shorouk: Amman.
2. Ababneh, Yahya. (2002). āllght n-nbṭīt,drāst ṣūtīt ṣrfīt dlālīt fī ḍū' l-fṣḥ wāllghāt s-sāmīt (1st ed.). Dar Al-Shorouk: Amman.
3. Ababneh, Yahya. (2003). āllght l-knʿānīt, drāst ṣūtīt ṣrfīt dlālīt mqārnt fī ḍū' l-lghāt s-sāmīt (1st ed.). Majdallawi Publisher: Amman.
4. Abdel Tawab, Ramadan. (1990). mn l-anmāṭ t-thṿylīt fī n-nḥū l-ʿrbī. mktbt l-khānjī: Cairo.
5. Abdel Tawab, Ramadan. (n.d.) āltṭūr l-lghwy, mẓāhrh ūʿllh ūqwānīnh (1st ed.). Dar Al-Rifai: Riyadh.
6. Abdul Jalil, Abdul Qadir. (2002). ʿlm l-lsānīāt l-ḥdītht (1st ed.). Dar Safaa, Amman.
7. Abu Al-Ridha Saad. (n.d.). fi l-bnīt wāldlālt . ru'īt lnẓām l-ʿlāqāt fi l-blāght l-ʿrbīt.
8. Abu Al-Saud, Abbas. (n.d.). Al-Faisal in the colors of crowds, Dar Al-Maarif, Egypt (Dr. T). ālfīṣl fi l-wān l-jmūʿ. dār l-mʿārf: Cairo.
9. Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf. (1988). thft l-arīb bmā fi l-qrān mn l-ghrīb (2nd ed.). ālmktb l-islāmī: Beirut.
10. Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf. (2001). Al-Bahr Al-Muheet (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Alami: Beirut.
11. Abu Jinnah, Sahib. (1999). ālẓwāhr l-lghwyt fī qrā't l-ḥsn l-bṣrī (1st ed.). Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution: Amman.
12. Al-Abadi, Ahmed bin Qasim. (1983). rsālt fī asm l-fāʿl l-mrād bh l-āstmrārīt fī jmīʿāl'azmnt (1st ed.). Dar Al-Furqan: Amman.
13. Al-Afghani, Saeed. (1987). fī aṣūl n-nḥū. ālmktb l-islāmī: Beirut and Damascucs.
14. Al-Akhfash, Saeed bin Masada Al-Balkhi. (1980). mʿāni l-qrān (1st ed.). ʿālm l-ktāb: Beirut.
15. AlAntaki, Muhammad. (n.d.). ālūjīz fī fqh l-lght (2nd ed.). dār sh-shrq: Qatar.
16. Al-Ayni, Badr al-Din Mahmoud bin Muhammad. (n.d.). shrḥ l-mrāḥ fī t-tṣrīf.
17. Al-Baqouli, Nur al-Din Abi al-Hasan Ali ibn al-Hasan. (2001). kshf l-mshklāt wīḍāḥālmʿḍlāt fī iʿrāb l-qrān ūʿl l-qrā'āt (1st ed.). Dar Ammar, Amman.
18. Al-Farraa, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad. (n.d.). mʿāni l-qrān.
19. Al-Farsi, Abu Ali al-Hasan Ahmad ibn Abd al-Ghaffar. (2001). ālḥjt llqrā' s-sbʿt (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah: Beirut.
20. Al-Hamalawy, Ahmed. (2001). shdha l-ʿrf fī fn l-ṣrf (2nd ed.). ālmktbt l-ʿṣrīt: Beirut.
21. Al-Hutayah (1958). Āldyyān (1st ed.). mṣṭf l-ḥlbī Library: Cairo. Dar Ammar, Amman.
22. AlIskafi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah. (1995). drt t-tnzīl ūghrt t-t'awyl fī bīān l-āīāt l-mshtbhāt fī ktāb Llāh l-ʿzīz (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Alami: Beirut.
23. Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr. (1968). ālbīān wāltbyin. dār iḥīā' t-trāth l-ʿrbī: Beirut.
24. Al-Khalil, Abdel-Qader Merhi. (2002). āltshkīl l-ṣūtī fi l-lght l-ʿrbīt, drāsāt ū'abḥāth (1st ed.). Mutah University Publications: Karak.

25. Al-Khouli, Muhammad Ali. (1981). qwāʿd tḥwylīt llght l-ʿrbīt (1st ed.). Dar Al-Marikh, Riyadh.
26. Al-Mubarrad, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid. (n.d.). ālmqtḍb. Alam al-Kutub: Beirut.
27. Al-Nuaimi, Hossam Saeed. (1980). āldrāsāt Llāhjīt ʿnd abn jnwī. Publications of the Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed Publishing House.
28. Al-Omda fi Ghareeb Al-Qur'an, investigation: Youssef Abd al-Rahman al-Mar'aashli, 1st edition, 198, Al-Risala Foundation, Beirut.
29. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad. (1995). āljāmʿ l'aḥkām l-qrān (1st ed.). Dar Ihya Al-Turath: Beirut.
30. Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Muhammad bin Al-Mufaddal. (1997). mʿjm mfrdāt l-fāẓ l-qrān (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Alami: Beirut.
31. Al-Resala Foundation: Beirut.
32. Al-Sabban, Muhammad bin Ali. (1997). ḥāshīt l-ṣbān ʿl shrḥ l-ashmūnī (1st ed.).
33. Al-Sarayrah, Rania Salem. (2002). ṣrāʿ l-anmāṭ l-lghwyt (1st ed.). Dar AlShorouk: Amman.
34. Al-Sijistani, Abu Bakr Muhammad bin Aziz. (1936). ghrīb l-qrān l-msm (bnzht l-qlūb) (2nd ed.). Al-Ma'arif Library: Egypt.
35. Al-Sijistani, Abu Hatim. (1997). ālmdhkr wālmu'nth. Dar Al-Fikr, Damascus.
36. Al-Suyuti, Abu al-Fadl Jalal al-Din. (2000). ālitqān fī ʿlūm l-qrān (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiya: Beirut.
37. Al-Zajaj, Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Ishaq. (1984). ḥrūf l-mʿānī (1st ed.). mu'sst r-rsālt: Beirut.
38. Al-Zajaj, Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Ishaq. (1999). mjāls l-ʿlmā' (3rd ed.). khānjī Library: Cairo.
39. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar. (2003). ālkshāf ʿn ḥqā'iq t-tnzīl ūʿīūn l-aqāwyl fī ūjūh t-t'awyl (1st ed.). Dar Ihiaa alturath: Beirut.
40. Amayra, Ismail Ahmed. (2000). tṭbīqāt fi l-mnāhj (1st ed.). dār wā'il: Amman.
41. Amayrah, Khalil. (1984). fī nḥū l-lght ūtrākībhā (1st ed.). ʿālm l-mʿrft: Jeddah.
42. Arar, Mahdi Asaad. (2003). ẓāhrt l-lbs fi l-ʿrbīt, jdl t-twāṣl wāltfāṣl (1st ed.). dār wā'il: Amman. Dar Al-Kutub Al-Alami: Beirut.
43. Hassan, Tamam. (1986). mnāhj l-bḥth fi l-lght. dār t-thqāft: Casablanca.
44. Hassan, Tamam. (2000). āl'aṣūl. ʿālm l-ktb: Cairo.
45. Hijazi, Mahmoud Fahmy. (1998). mdkhl il ʿlm l-lght. dār qbā' llṭbāʿt wālnshr: Cairo. ʿālm l-ktb: Cairo.
46. Ibn Abbas. (1993). ghrīb l-qrān fī shʿr l-ʿrb (1st ed.). Cultural Books Foundation: Beirut.
47. Ibn al-Anbari, Abu al-Barakat Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abi Saeed. (1998). Justice in Matters of Disagreement between the Basran and Kufian Grammarians. Al-Maqtaba Al-Asriyya: Beirut.
48. Ibn al-Anbari, Abu al-Barakat Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abi Saeed. (n.d.). AlBayan fi Irab Al-Quran. Dar Al-Arqam: Beirut.
49. Ibn al-Hajib, Abu Amr Othman, al-Amali. (1989). AlAmali. Dar Al-Jalil: Beirut.
50. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj. (1986). Tadhkirat al-Arib fi Tafsir al-Gharib (1st ed.). Maktabat Alma'aref: Riyadh.
51. Ibn al-Jazari, Shihab al-Din Abi Bakr. (2000). Shareh Tebat AlNasher fi Alqira'at Alashir (2nd ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiya: Beirut.
52. Ibn Al-Qita'a. (1999). 'abnīt l-asmā' wāl'afʿāl wālmṣādr. Egyptian Book House Press: Cairo.
53. Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan. (1991). Alisthiqaq (1st ed.). Dar Al-Jil, Beirut.
54. Ibn Faris, Abu al-Hasan Ahmad, al-Sahibi. (1993). ālṣāḥbī fī fqh l-lght l-ʿrbīt ūmsā'ilhā ūsn l-ʿrb fī klāmhm (1st ed.). Al-Maarif Library: Beirut.
55. Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din ibn Yusuf. (1998). 'awḍḥ l-msālk il l-fīt abn mālk (1st ed.). dār iḥīā' t-trāth l-ʿrbī: Beirut.
56. Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din ibn Yusuf. (2000). shrḥ qṭr n-nd ūbl l-ṣd (4th ed.). Almaktaba Alassrya: Beirut.
57. Ibn Jinni, Abul-Fath Othman. (2001). AlKhasais (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiya: Beirut.
58. Ibn Khalawayh, Abu Abdullah Al-Hussein Bin Ahmed Bin Hamdan. (1985). Irab Thalatheen Surah Min Alquran Alkareem. Al-Hilal Library and Publishing House, Beirut.
59. Ibn Khalawayh, Abu Abdullah Al-Hussein Bin Ahmed Bin Hamdan. (2002). Alqira'at Alshatha. Dar AlKindy: Irbid.
60. Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram. (2000). Lisan al-Arab (1st ed.). Dar Sader: Beirut.
61. Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim. (2002). t'awyl mshkl l-qrān (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Alami: Beirut.
62. Ibn Ya'ish, Muwaffaq al-Din Ya'ish ibn Ali, Sharh al-Mufassal. (n.d.). shrḥ l-mfṣl. ālmktbt t-tūthīqīt: Cairo.
63. Ibn Zangala, Abd al-Rahman bin Muhammad. (2001). ḥjt l-qrā'āt (5th ed.).
64. Jaradat, Muhammad Ali, Ghareeb. (n.d.). ghrīb l-qrān, tārīkhāan, tṣnīfāan, mʿāyir. MA Thesis.

65. Makki, Muhammad bin Abi Talib. (1980). ālʿmdt fī ghrīb l-qrān (1st ed.). Al-Risala Foundation, Beirut.
66. Makram, Abd al-Aal Salem. (1996). ālmshtrk l-lfẓī fi l-ḥql l-qrānī (1st ed.). mu'sst r-rsālt: Beirut.
67. Qarala, Khawla. (n.d.). tūẓīf r-rāīt ūjdlīt l-brhān. MA Thesis.
68. Sibawayh, Omar bin Othman bin Qanbar. (1999). Ālktāb (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiya: Beirut.
69. Talab, Ali Ahmed. (1987). ṣīght fʿīl wāstʿmālāthā fi l-qrān l-krīm, drāst tfṣīlīt (1st ed.). Al-Amana Press: Egypt.
70. Tareq, Al-Janabi. (1986). AlMuthakar wa AlMuanath (2nd ed.). Dar Alraid Al-Arabi: Beirut.
71. Yaqoot, Mahmoud Suleiman. (n.d.). ʿlm l-jmāl l-lghw
72. Zakaria, Michel. (1986). āl'alsnīt t-tūlīdīt wāltḥwylīt ūqwāʿd l-lght l-ʿrbīt (2nd ed.). ālmu'sst l-jāmʿīt lldrāsāt wālnshr wāltūzīʿ: Beirut.
73. Zwain, Ali. (1986). mnhj l-bḥth l-lghwy bīn t-trāth ūʿlm l-lght l-ḥdīth (1st ed.). dār sh-shu'ūn t-thqāfīt l-ʿāmt: Baghdad.